



الدعاء

ملخص الخطبة

١- حق الداعي على الله عز وجل ومنزلته ٢- عدم تعليق الدعاء بالمشيئة ٣- قصر المسألة إلى الله دون سائر خلقه ٤- أوقات مستحبة للدعاء

الخطبة الأولى

أما بعد، فيا أيها الناس، اتقوا الله ربكم وأطيعوه، واشكروا له ولا تكفروه، وأثوا عليه بما هو أهله وادعوه، فإنه . سبحانه . قد أمركم بإخلاص الدعاء، ووعدهم عليه بكريم العطاء وصرف البلاء، وأرشدكم إلى أن الدعاء من أعظم الأسباب التي ينال بها الخير ويتقى به المكروه في الدنيا والأخرى، فقال . جل ذكره . في تنزيله وذكره: **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** [البقرة: ١٨٦]. وقال تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** [غافر: ٦٠]. وقال . سبحانه .: **هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** [غافر: ٦٥].

عباد الله، اطلبوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم، فإن الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء، وسلوا الله العفو والعافية واليقين في الآخرة والأولى، وسلوه . تبارك وتعالى . أن يستر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم، وأن يؤتكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة؛ فإن ذلك من جوامع الدعاء، واستجابته من جزيل العطاء وسابغ النعماء، ومن دعا ربه فاستجاب له ورأى ما يسره فليقل: الحمد لله الذي بنعمته وعزته وجلاله تتم الصالحات. ومن أبطأ عنه مطلوبه ومراده أو رأى ما يكره فليقل: الحمد لله على كل حال(١)(١)؛ فإن ذلكم هو هدي نبيكم محمد في تلك الأحوال.

أيها المسلمون، أكثروا من الدعاء، فليس شيء أكرم على الله . عز وجل . من الدعاء، ومن لم يدع الله . عز وجل . غضب عليه، وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي قال: ((إن الله حيي كريم إذا رفع العبد إليه يديه يستحي أن يردهما صفرًا حتى يضع فيهما خيرًا)) (٢)(٢). وفي صحيح الحاكم وغيره بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال: ((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بإحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)) (٣)(٣).

أيها المسلمون، من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له، ومن سره أن يستجيب الله له حال الشدة والضيق فليكثر من الدعاء حال الرخاء، وليعزم المسألة،



وليعظم الرغبة، وليلح في الدعاء ؛ ففي المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي قال: ((يستجيب الله لأحدكم ما لم يدع بائثاً أو قطيعة رحم أو يستعجل))، قالوا: وما الاستعجال يا رسول الله؟ قال: ((يقول: قد دعوتك يا رب، قد دعوتك يا رب فلا أراك تستجيب لي، فيتحسر عند ذلك فيدع الدعاء)) (٤)[٤].

وفيها عنه أيضاً قال: قال رسول الله: ((لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارزقني إن شئت. ليعزم مسألته ؛ فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له)) (٥)[٥]، وفي صحيح مسلم عنه أيضاً أن رسول الله قال: ((إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم وليعظم الرغبة؛ فإن الله لا يتعاضمه شيء أعطاه)) (٦)[٦].

فينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء، وأن يكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً، وقد روي عن الإمام ابن عيينة . رحمه الله . قال: لا يمنعن أحدكم الدعاء ما يعلم من نفسه . يعني التقصير . فإن الله قد أجاب شر خلقه وهو إبليس حين قال: قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [الحجر: ٣٦].

أيها المؤمنون، ليكن فزع أحدكم في الدقيق والجليل من حاجاته ورجباته إلى الله، ولا يلتفت في شيء منها بقلبه إلى أحد سواه؛ فإن الله . تعالى . قال: وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء: ٣٢]. وقال: فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا [الجن: ١٨].

وفي الترمذي بسند حسن عن ابن مسعود قال: قال رسول الله: ((من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل)) (٧)[٧]، وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ثوبان قال: قال رسول الله: ((من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له الجنة؟)) فقلت: أنا. فكان لا يسأل الناس شيئاً (٨)[٨].

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله تسعة . أو ثمانية أو سبعة . فقال: ((ألا تبايعون رسول الله؟)) وكنا حديثي عهد بببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ((ألا تبايعون رسول الله؟)) فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: ((على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا . وأسر كلمة خفيفة . ولا تسألوا الناس شيئاً، فلقد رأيت بعض أولئك نفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه)) (٩)[٩].

عباد الله، اجتهدوا في الدعاء، وأكثروا من الثناء، وعظموا الرجاء، وتحلوا بأداب الدعاء، فإن خزائن الله مملوءة، وبديه سحاء الليل والنهار لا تغيضها نفقة. أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم ينقص مما عنده إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، وفي الحديث القدسي الصحيح يقول الله . تعالى .: ((يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل واحد منهم مسألته، ما نقص ذلك مما عندي شيئاً)) (١٠)[١٠]. في التنزيل: ادعوا



ريكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً
إن رحمة الله قريب من المحسنين [الأعراف: ٥٥-٥٦].
نفعني الله وإياكم بهدي كتابه، وجعلنا من خاصة أوليائه وأحبابه، الذين يحل عليهم رضوانه ويمنحهم
جزيل ثوابه، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور
الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين والناصح المبين،
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد، فيا أيها الناس، اتقوا الله حق التقوى، وعاملوه معاملة من يعتقد أنه يسمع ويرى، وادعوه
واذكروه في سائر أحوالكم تفوزوا بخيري الدنيا والأخرى، ولا تعرضوا عن الدعاء فتحشروا مع من
استكبر وأبى، بل ادعوا الله مخلصين له الدين راغبين راهبين، وبآداب الوحيين مستمسكين؛ فإن
سؤال الله الحاجات دقيقها وجليلها كبيرها وصغيرها توحيد وعبادة، وإن عدم الاحتياج إلى الله
والإعراض عنه كفر وإباء؛ يوصل صاحبه النار وبئس مهاده، وإن الالتفات بالحاجات إلى غير رب
الأرض والسموات شرك برب العالمين؛ يخرج صاحبه من الدين، ويحرمه إذا مات عليه مغفرة
ورحمة أرحم الراحمين، ويحرم عليه الجنة ويجعله خالداً في النار، وذلك هو الخسران المبين.
عباد الله، اعلمو أن دعاء المؤمن لا يرد، غير أنه قد تقتضي حكمة الله تأخير الإجابة، أو يعوض
عنه بما هو أولى له مما دعا به عاجلاً وأجلاً، وذلك من رحمة الله بعباده. فينبغي للمؤمن أن لا
يترك الطلب من ربه فإنه متعبد بالدعاء، كما هو متعبد في التسليم والتفويض للقدر والقضاء، ومن
جملة آداب الدعاء تحري الأحوال والأوقات الفاضلة كالسجود، وعند الأذان وبين الأذان والإقامة
وآخر الليل، ومنها أن يكون على طهارة إذا تيسر، ومنها استقبال القبلة، ورفع اليدين، وتقديم التوبة،
والاعتراف بالذنب، والإخلاص، وسبقه بما تيسر من الصدقة، وترك أكل الحرام، وافتتاح الدعاء
بالحمد والثناء، والصلاة على خير المرسلين وخاتم الأنبياء، وسؤال الله بأسمائه الحسنى، والدعاء
بجوامع الدعاء.

ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل: ٩٠].



فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

- (١) أخرج ابن ماجه عن عائشة . رضي الله عنها . قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال : ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات))، وإذا رأى ما يكره قال: ((الحمد لله على كل حال)) وهو حديث حسن.
- (٢) أخرجه أحمد (٤٣٨/٥). وأبو داود ح (١٤٨٨) والترمذي ح (٣٥٥٦) وقال: حسن غريب، وابن ماجه ح (٣٨٦٥).
- (٣) مستدرک الحاكم (٤٩٣/١) وقال : صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي بنحوه ح (٣٣٨١).
- (٤) صحيح البخاري بنحوه ح (٦٣٤٠) ، صحيح مسلم ح (٢٧٣٥) واللفظ له.
- (٥) صحيح البخاري ح (٦٣٣٩) ، صحيح مسلم ح (٢٦٧٩).
- (٦) صحيح مسلم ح (٢٦٧٩).
- (٧) سنن الترمذي ح (٢٣٢٦) ، وقال : حسن غريب ، وهو صحيح إلا أن قوله : ((برزق . .)) انظر السلسلة الصحيحة للألباني (٢٧٨٧).
- (٨) سنن أبي داود ح (١٦٤٣) ، وصح المنذري إسناده في "الترغيب" ح (١٢٠٠).
- (٩) صحيح مسلم ح (١٠٤٣).
- (١٠) [١٠] أخرجه مسلم ح (٢٥٧٧).